رسالة ترامب حول سد النهضة شكوك وأثمان باهظة تدفعها القاهرة

الأحد 18 يناير 2026 07:30 م

أعادت رسالة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى قائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي، وعرضه استئناف الوساطة في أزمة سد النهضة، فتح ملف النيل على اتساعه؛ إذ تباينت ردود الفعل بين من يراها فرصة جديدة لاحتواء التصعيد، ومن يحذر من «فخ» أمريكي يعيد صياغة قواعد اللعبة دون أن يضمن حقوق مصر المائية.
وبين الموقف الرسمي الذي يكرر أن «الكرة في ملعب إثيوبيا»، والطيف الواسع من التحليلات الصحفية والحقوقية، تبدو الساحة المصرية أمام جدل محتدم حول جدوى التعويل على واشنطن مرة أخرى، وحدود الدور الأمريكي في القرن الأفريقي.

رؤية رسمية تربط الوساطة بالأمن في القرن الأفريقي

وزير الري الأسبق، الدكتور محمد نصر علام، ينطلق من أن المبادرة الأمريكية لن تحل الأزمة ما لم تتوافر لدى أديس أبابا إرادة سياسية جادة؛ فـ«الكرة في ملعب إثيوبيا»، كما يقول.
ويذكّر بأن الدول الثلاث سبق أن تفاوضت تحت إشراف وزارة الخزانة الأمريكية والبنك الدولي وصولًا إلى «اتفاق واشنطن» عام 2020، ووقّعت مصر عليه بالأحرف الأولى، بينما تراجعت إثيوبيا عن الحضور للتوقيع، ما يعني أن «مسودة اتفاق» موجودة بالفعل، ولا ينقصها إلا توقيع إثيوبي لإنهاء الأزمة إذا أرادت.
ويربط علام بين المبادرة الأمريكية والصراع في القرن الأفريقي، معتبرًا أن التوصل لاتفاق حول السد أصبح جزءًا من معادلة الاستقرار في المنطقة ومصالح القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

هذه الخلفية تلقي ضوءًا إضافيًا على مضمون رسالة ترامب كما عرضها الناشط إسماعيل حسني؛ إذ يشير إلى أن ترامب أشاد في خطابه بدور القاهرة في التوسط لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، وأعلن استعداده لاستئناف الوساطة بين مصر وإثيوبيا، مع إرسال نسخ من الرسالة إلى قادة السعودية والإمارات وإثيوبيا والسودان، ما يعكس رغبة أمريكية في الإمساك بخيوط الملف إقليميًا.

> عاااااجل:
>
> ترامب يوجه رسالة للسيسي يعرض فيها التوسط لحل مشكلة سد النهضة بين مصر وإثيوبيا!!!!!
>
> ترى ما هو المقابل؟؟؟؟؟؟؟
>
> ترمب يوجه رسالة إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بتاريخ 16 يناير 2026، أشاد فيها بدور القاهرة في التوسط لوقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس.
> وأعلن ترمب...
> — Ismail Hosny (@IsmailHosny1) January 16, 2026

بين الترحيب الحذر والتساؤل عن «المقابل»

في معسكر يميل إلى قراءة الرسالة بإيجابية، يرى الصحفي مؤمن فندي أن خطاب ترامب إلى السيسي «رسالة بالغة الأهمية» وتنطوي على «قدر كبير من الاحترام لمصر ورئيسها»، بل يصفها بأنها من أفضل الرسائل التي قرأها بين رئيس أمريكي ورئيس مصري، وتوحي – في

تقديره – بأن حل قضية المياه بات قريبًا، كما تتضمن اعترافًا واضحًا بمجلس السيادة السوداني سلطةً شرعيةً في الخرطوم من خلال إرفاق نسخة منها إلى الفريق عبد الفتاح البرهان.

> رسالة الرئيس ترامب إلى الرئيس السيسي بشأن حلّ أزمة سدّ النهضة رسالة بالغة الأهمية، تنطوي على قدر كبير من الاحترام لمصر ورئيسها، وتُعدّ من أفضل الرسائل التي قرأتها بين رئيسٍ أمريكي ورئيسٍ مصري. وهي رسالة حاسمة توحي بأن حلّ قضية المياه بات قريبًا. كما تتضمّن الرسالة تأكيدًا واضحًا...
> — Mamoun Fandy (@mamoun1234) January 17, 2026

الصحفي خالد محمود يتناول الرسالة من زاوية أخرى؛ إذ يقدّم «تحليلًا سياسيًا جديدًا» حول السد الإثيوبي ورسالة ترامب وتداعيات «ساعة الصفر» في ملف المياه، متوقفًا عند الإشارات العسكرية والسياسية التي تضمنها الخطاب، وطارحًا سؤالًا صريحًا: هل ما يجري «وساطة أم فخ؟».

> تحليل سياسي جديد حول السد الإثيوبي ورسالة ترامب إلى السيسى وتداعيات ساعة الصفر في ملف المياه.
> تفاصيل الإشارات العسكرية والسياسية التي تضمنتها أخطر رسالة من ترامب إلى مصر بشأن سد النهضة:وساطة أم فخ؟https://t.co/FA3gxz6egR
> — khaled mahmoued (@khaledmahmoued1) January 18, 2026

من جهته، يطرح الصحفي علاء البيومي سلسلة تساؤلات من قبيل: «ترامب وسد النهضة؟ تطويق مصر؟ ماذا يريد ترامب من مصر؟ ولماذا تذكر السد في اللحظة الراهنة؟ فخ؟»، في إشارة إلى شكوك عميقة في دوافع واشنطن وتوقيت التحرك.

> ترامب وسد النهضة؟ تطويق مصر؟ ماذا يريد ترامب من مصر؟ ولماذا تذكر سد النهضة في اللحظة الراهنة؟ فخ؟https://t.co/rraVEHLfnv
> — علاء بيومي - Alaa Bayoumi (@Alaabayoumi) January 18, 2026

الإعلامي مصطفى عاشور يذهب أبعد، متسائلًا بسخرية: إذا كان ترامب «يُظهر القلق» على عطش المصريين، فلماذا موّلت واشنطن سد النهضة كما اعترف بنفسه بأن التمويل أمريكي؟

> ايوه يعني ترمب ها بموت على مصر وزعلان ان حضرتك ها تعطش
> طيب ليه مول سد النهضة كما اعترف بنفسه ان التمويل أمريكي
> — مصطفى عاشور (@moashoor) January 17, 2026

أما السفير المصري السابق في إسبانيا أيمن زين الدين فيتبنّى موقفًا دبلوماسيًا متحفظًا؛ إذ يتمنى «عدم التعاطي» مع عرض ترامب للوساطة، حتى لو بدا من الحكمة عدم رفضه صراحة، في إشارة إلى ضرورة الحفاظ على هامش مناورة دون الوقوع تحت ضغط أمريكي مباشر.

> سفير مصر السابق في إسبانيا أيمن زين الدين: أتمنى عدم التعاطي مع عرض ترمب للوساطة في ملف سد النهضة، حتى لو بدا من الحكمة عدم رفضه صراحة#مزيد pic.twitter.com/Isl7ZewIGm
> — مزيد - Mazid (@MazidNews) January 17, 2026

المحامي أسامة شتات يعضّد هذه الرؤية، معتبرًا أن كلام السفير «سليم»، لأن ترامب – في رأيه – يسعى في الأغلب إلى «توريط مصر»، داعيًا إلى التعامل معه بحذر شديد «فهو ليس له كلمة في كل الأحوال».

> كلامك سليم سعادة السفير لانه في الغالب يسعى إلى توريط مصر لابد ان نتعامل معه بحرص شديد فهو ليس له كلمة في كل الاحوال يجب الحذر منه
> — اسامه شتات المحامي بالنقض (@AsamhBalnqd) January 17, 2026

وتسلّط شرين هلال الضوء على بُعد إعلامي آخر، بنشرها فيديو تحليل للصحفية أسماء الحسيني، مدير تحرير الأهرام والمتخصصة في الشؤون الأفريقية والعربية، لخطاب ترامب وعرضه الوساطة، ما يعكس اهتمامًا متزايدًا داخل دوائر الصحافة المصرية المتخصصة بتفكيك دلالات الرسالة.

> تحليل الأستاذة الصحفية أسماء الحسيني
> مدير تحرير بالأهرام
> ومتخصصة الشؤون الافريقية والعربية
> لخطاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب
> وعرضه الوساطة في أزمة سد النهضة pic.twitter.com/k4G7pg6Spd
> — Sherin Helal (@sherinhelal555) January 17, 2026

في السياق نفسه، يطرح الإعلامي أسامة جاويش سؤالًا بسيطًا ومباشرًا: «ترامب يعرض على السيسي الوساطة في أزمة سد النهضة يا ترى إيه المقابل؟»، ليعيد النقاش إلى نقطة جوهرية تتعلق بثمن أي وساطة أمريكية محتملة سياسيًا أو استراتيجيًا

> أسامة جاويش: ترامب يعرض على السيسي الوساطة في أزمة سد النهضة يا ترى إيه المقابل؟! pic.twitter.com/6asRCZUsuV
> — قنـــاة مكملين - الرسمية (@MekameleenMk) January 17, 2026

خطاب مقلق

الصحفية ماجدة القاضي تقدم قراءة شديدة النقد للخطاب الأمريكي؛ إذ تصفه بأنه «ليس وديًا بالمرة»، وترى أن اعتباره رسالة تهدئة «قراءة سطحية خاطئة».
فالخطاب – برأيها – لا يحمل وعودًا ولا ضمانات ولا ضغطًا على إثيوبيا، بل يعمل على «إعادة تعريف الأزمة وضبط حدود الحركة داخلها». لا يقول لمصر «نحن معك»، ولا يطالب أديس أبابا بالتراجع، بل يوجّه رسالة للطرفين مفادها: «لا تغيّروا قواعد اللعبة، أنا ربكم الأعلى لن أسمح بذلك»، مستخدمًا لغة تبدو هادئة لكنها «تفرغ القضية من مضمونها».

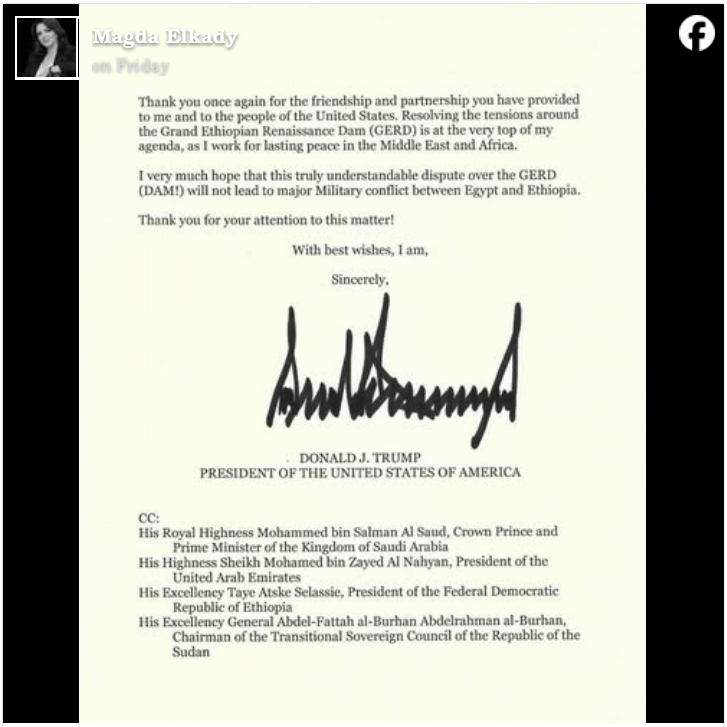

غرفة الاخبار::: الخطاب الأمريكي لمصر... ليس وديًا بالمرة
الخطاب الأمريكي الأخير بشأن سدّ النهضة لا يمكن قراءته بوصفه رسالة ود أو تهدئة. هذه قراءة سطحية خاطئة في فهم طبيعة النص ووظيفته السياسية.
فالخطاب لا يحمل وعودًا ، ولا ضمانات، ولا ضغطًا على الطرف الإثيوبي، بل يعمل بطريقة مختلفة تمامًا: إعادة تعريف الأزمة، وضبط حدود الحركة داخلها. ...
See more
1.5K 40 1.2K

من زاوية أخرى، تكتب الصحفية رانيا الخطيب أن سد النهضة أصبح «أمرًا واقعًا بموافقة مصرية على مدار عشر سنين»، معتبرة أنه لو كانت هناك نية لأي تحرك مصري حقيقي «لكنا حلّينا من زمان»، وأن أقصى ما يمكن توقعه من الوساطات هو «أي شيء» تحصل عليه القاهرة من إثيوبيا ليُقدَّم للجمهور على أنه انتصار، حتى لو كان «وهميًا».

> سد النهضة امر واقع بموافقة مصرية على مدار عشر سنين يعني لو في نية لأي تحرك مصري كنا حلينا من زمان ويادوب نستنى وساطة تجيب أي حاجة من اثيوبيا يهللوا بيها على إنها انتصار حتى لو وهمي https://t.co/MbI8Cvz3Vn
> — Rania Elkhateeb (@ElkhateebRania) January 17, 2026

المدوّن والناشط وائل عباس يصف بيان ترامب بأنه «يفتقر إلى اللياقة ويتضمن تهديدات»، ما يشير إلى أن الرسالة – في نظره – لا تُعامِل مصر كشريك، بل كطرف يُملى عليه مسار محدد تحت طائلة الضغط

> المدوّن والناشط وائل عباس | بيان ترامب بشأن سدّ النهضة بيان يفتقر إلى اللياقة ويتضمن تهديدات pic.twitter.com/fJQvQGjzq4
> — قنـــاة مكملين - الرسمية (@MekameleenMk) January 17, 2026

الناشط خالد السرتي يذهب إلى نقد أكثر جذرية، منتقدًا «تناول النخبة المصرية لكارثة سد النهضة» ومندهشًا من الاختلاف في تفسير بيان ترامب بين من يراه ضغطًا على السيسي ومن يراه محاولة مساعدة مقابل ثمن. ويعتبر أن «الكارثة» تكمن في أن هناك من يظن حتى الآن أن السيسي يمكن أن يُضغط عليه بالسد، بينما – في رأيه – «ليس أقل حرصًا على إتمام السد من آبي أحمد».

ويسأل بحدة: ما الذي اكتشفه النظام فجأة حتى يصعّد لغة الخطاب الآن ويعترف بخطورة ما كان يصرخ به المعارضون منذ عشر سنوات؟

> هو سؤال واحد
>
> تناول النخبة المصرية لكارثة سد النهضة يصيبنى بالذهول .....
> وخاصة الاختلاف فى تفسير بيان دونالد ترامب هل هو ضغط على السيسي ، او محاولة للمساعدة مقابل ثمن !!!!
>
> الكارثة ان فى حد إلى الآن لسه فاكر ان السيسي ممكن ينضغط عليه بسد النهضة !!!!!
>
> السيسي كما قلنا مئات… pic.twitter.com/y2efsvlywL
> — Khaled Elserty (@KElserty55006) January 17, 2026

وساطة مشروطة أم إعادة تموضع أمريكي؟

مجمل هذه المواقف يرسم لوحة معقدة: وزير سابق يرى أن الحل في يد إثيوبيا، وصحفيون يعتبرون رسالة ترامب فرصة أو نقطة تحول، في مقابل آخرين يحذرون من «فخ» يهدف إلى تثبيت أمر واقع وإعادة تعريف الأزمة بما يتوافق مع مصالح واشنطن في الخلفية، يبقى سؤال «المقابل» حاضرًا بقوة: هل تسعى الإدارة الأمريكية – الحالية أو القادمة – إلى استثمار دور مصر في ملفات إقليمية، من غزة إلى البحر الأحمر، مقابل تحريك بطيء لملف المياه دون ضمانات حقيقية؟

بين التفاؤل الحذر والتشكيك الصريح، يتفق كثير من الأصوات على أن الاعتماد على الوساطة وحدها لا يكفي؛ فبدون إرادة سياسية إثيوبية واضحة، واستراتيجية مصرية صلبة تستند إلى أوراق ضغط قانونية ودبلوماسية واقتصادية، سيظل أي خطاب أمريكي عرضة لأن يُقرأ كجزء من إدارة الأزمة لا حلّها، وكأداة لضبط السقوف لا لاستعادة الحقوق التاريخية في مياه النيل.